خاتم ديوان الأشراف بدعة منكرة في عالم الأنساب

بواسطة | الشريف محمد الصمداني

الاثنين ١٨ شعبان ١٤٢٧ هـ

الحمد لله و الصلاة والسلام على رسول الله و على آله و صحبه أجمعين ، وبعد :

فقد وردت إلى الموقع تساؤلات عن مدى شرعية ما قام بإطلاقه موقع " منتدى السادة الأشراف " بالكويت ، حيث قاموا بتصميم " خاتم فضي " سموه بـ " خاتم بني هاشم " ..! و قد أوردوا في تعريفه أنه خاتم :" .. من الفضة الخالصة وقد قام ديوان الاشراف بالكويت بتصميمه وبقياسات مختلفة و مكتوب بوسطه (بني هاشم) بنقش الفضة ومن الجنبين ديوان الاشراف وبه من الداخل رقم خاص يكون لصاحبه ويسجل بالديوان بعد ان يقوم من يرغب بتملكة بتعباة البيانات الخاصة به في هذه الفورمة (ابلكيشن)(الاستمارة) ببياناته الشخصية ٠

وقيمة الخاتم ستكون بما يعادل٢٠٠ ريال سعودي يضاف لها ٥٠ريال اجور الشحن والارسال بالبريد .

وهو سيكون لبني هاشم او محبيهم. " انتهى . من (موقع منتدى السادة الأشراف) .

ثم قالوا :" ان من يملك هذا الخاتم هو أحد أفراد بني هاشم أو أحد محبيهم، لذا فإنه من الواجب مودتهم لقوله تعالى: (قل لا أسألكم عليه اجرًا إلا المودة في القربى) وتقدير من يحمل هذا الخاتم، ويهدف هذا الخاتم إلى زيادة الترابط و التلاحم بين بني هاشم و محبيهم.

الشروط:

١- أن لايتم التنازل عن الخاتم إلا بعد الإعلام عن ذلك.

٢- في حالة الفقدان الإبلاغ حتى يعمم في موقع ديوان الأشراف الإلكتروني.

٣- يفضل إرسال صورة من الهوية الشخصية للحفظ في الملف الشخصي لمالك الخاتم.

٤- إرسال حوالة بمبلغ وقدرة (١٦) دينار كويتي. ويضاف إليها مصاريف البريد مايعادل (٤) دنانير أو على حساب (٠١١٠١٠٨٠٤٤٧٢١٠) بيت التمويل الكويتي الفرع الرئيسي بأسم (مؤسسة أفكار الإنسان) أو على حساب

(٠٣٣٠٧٢٢٢١٠١٠١) بنك الكويت الوطني فرع بن خلدون باسم عبدالله محمد الحسيني الشريف مع إرسال تاريخ و رقم الحوالة. " انتهى .

و بعد ذلك أحالوا إلى تعبئة صفحة البيانات .. !

إنَّ هذا الخاتم يذكرني بقصة بيع الخاتم النبوي المحمدي في تركيا منذ مدة ، حيث قامت بعض الشركات هناك بنحت خاتم على هيئة " خاتم رسول الله صلى الله عليه وعلى آله و سلم " المشهورة ، و هم يبيعونه في استانبول و أنحاء من تركيا ، وبلغني أنه قد وصل إلى مصر ! و لعله وصل إلى الكويت قبل ذلك ، فقلدت الفكرة ، و أصبحت وسيلة لفتح الباب .. !

لا توجد أي سندات شرعية تؤيد مثل هذا العمل ، ليس لأن لبس الخاتم بدعة أو محرم ، أو لأن " ديوان الأشراف " قام بهذا العمل .. بل لأن هذا سيفتح باب ادعاء النسب الشريف على مصراعيه ،.. و نحن يكفينا ما يوجد في الواقع المعاصر من ادعاءات فجة و تخرصات كاذبة في أنساب بني هاشم ، .. و إذ لم نشتغل بالرد عليهم أو التنبيه على مواطن الزلل و الخلل ، ..نذهب لنصنع " خاتم " من فضة ، ليكون مالكه من " بني هاشم " أو " من أحد محبيهم " .. هذه بدعة منكرة في عالم الأنساب ، و عمل محرم ، يجب التراجع عنه ، و ذلك لما فيه من فتح لباب لا يجوز الاقتراب منه ، وهو باب حماية الأنساب ، و الشرع قد جاء بسد الذرائع ، و هذا منها ..

إن أنساب بني هاشم لا تباع و تشترى ، و لا توهب بالخواتيم من فضة أو ذهب ، .. لو أتانا رجل بعد خمسين سنة معه خاتم عليه اسم " ديوان الأشراف " ثم يقول لمن بعدنا :" أنا شريف من بني هاشم " ؟! فإذا قلت له : أين الحجة و البرهان ؟ الناس لا تعرفك أنك من الأشراف و لا من السادة ؟ لا يوجد أحدٌ ذكركم لا بخير و لا شر .. ؟! سيجيب بقوله : " ديوان الأشراف أعطاني خاتماً بذلك ، و لي رقم مسجل ، و أنتم أعلم أم هو " ؟! مثل من يقول لنا اليوم : نقابة كذا أعطتني ورقة و " كرنيه " و " بطاقة نسب " .. وسواء كان ذلك من وَرَق أم من وَرِق فالحال واحدة .. !

إن إعطاء النسب الشريف بمثل هذه الصورة الساذجة و المغرقة في العفوية سيولد مفاسد شرعية كثيرة جداً ، و لعل منها ما أشاروا إليه في التعريف بهذا الخاتم :" إن من يملك هذا الخاتم هو أحد أفراد بني هاشم أو أحد محبيهم، لذا فإنه من الواجب مودتهم لقوله تعالى: (قل لا أسألكم عليه اجرًا إلا المودة في القربى) وتقدير من يحمل هذا الخاتم، ويهدف هذا الخاتم إلى زيادة الترابط و التلاحم بين بني هاشم و محبيهم " .. انتهى .

اللهم غفراً ..! مجرد حمل الخاتم يجعل المرء من بني هاشم .. ! هذه كارثة و مصيبة ، و فتح لباب الادعاء ، .. لو سمع متقدمة النسابين من الطالبية بهذا النبأ لتعجبوا من حالنا مع حماية " النسب الهاشمي " الشريف ، و لهانت عليهم أنفسهم ، و لتمنوا أنهم لم يؤلفوا كتب نسب الطالبية .

إن وسائل التحقق من النسب من الجهة الشرعية لم تذكر في صفحة البيانات و لم تشر " ترويسة التعريف " بالخاتم إلى شيء من ذلك ..كما أن " الشروط " المذكورة قاصرة و صيغت بأسلوب تجاري لا أسلوب شرعي .. ؟!

ثم كيف يمكن التحقق من كل من يحمل الخاتم الفضي ؟ و ماذا سيجري لو أعار صاحب الحظ السعيد خاتمه لرجل ليتزوج من بنات السادة و الأشراف ؟ و إذا عثر أحد المارة عليه لقطة فماذا يفعل ؟

و هل كل من حمل الخاتم تجب مودته ؟

إذا كان رجل باطني رافضي راسل موقع منتدى الأشراف تحت اسمه الصريح أو اسم مستعار – مثلاً – و أرسل " المعلوم " .. هل تجب مودته ؟! لا أظن الاخوة يقولون بهذا أبداً ؟ فقد مسهم نصب وعذاب من الرافضة والشيعة في موقعهم ، و نحن نعلم من أحوالهم غير ذلك ، إذ لهم توجه صادق نحو الدعوة الاسلامية و فتح المجال لأهل السنة والجماعة في موقعهم ، فهم منهم ، نحسبهم كذلك و الله حسيبهم !

إن من ثبتت أنسابهم من الأشراف والسادة في طول العالم الاسلامي و عرضه ليسوا في حاجة إلى هذا الخاتم .. فإن ما بأيديهم من و سائل الاثبات الشرعية من " شجرات النسب الصحيحة " ، و " الحجج" و "الوثائق " و " الاستفاضة و التواتر " و تحقق " الشهرة " ، و معرفة الناس و القبول الذي لهم عند القاصي والداني يجعلهم لا يلتفتون لمثل هذه " الأعمال " ، فقد جربها آخرون و ما نجحوا معهم !

و لهذا يتوجه السؤال : من المعني بهذا " الخاتم " ؟ .. و ما هي طبيعة الشريحة المستهدفة من مثل هذا " الخاتم " الفريد ؟! هل هم " الأدعياء ؟ أم هم " المتحيرون " ؟ أم هم الذين لا يعلمون : من أي جنس خلقهم الله ؟! إذن لماذا يعرض نسب بني هاشم بالجملة ؟

توجد أسئلة كثيرة وردت لموقع " آل البيت " عن هذا العمل ؟!

منها : هل من لا يحمل خاتم " ديوان الأشراف " لا تجب مودته و تقديره ؟! مجرد تساؤل قد يثور عند بعض الناس ؟

و منها : من عنده شجرة نسب معتمدة و موثقة .. هل يجب عليه أن يراسل ديوان الأشراف ليؤكد صحة نسبه بحيازته و تملكه للخاتم ؟

و منها : ماذا يصنع من حاز على أوراق من جهلة النسابين بمصر والشام ؟ هل يسجرها في التنور لوجود الخاتم الجديد ؟

ومنها : من يعمل بالاستفاضة والشهرة في بيت من البيوت الصريحة الصحية النسب هل يراسلكم لحيازة " خاتم الفضة " السعيد ؟

هل هذا خاتم فضة أم عمامة سوداء جديدة ؟!

إخواني .. يا من تشتغلون بآل البيت ...! إن التلاحم و الترابط بين بني هاشم لا يكون إلا بالاجتماع على الحق لا على خواتيم الفضة ..! يوجد من الأعمال و المشاريع التي يمكن لكم أن تقوموا بها لتحقيق الترابط و التلاحم بين بني هاشم الشيء الكثير ، و إن قربكم من أهل الدعوة و أهل السنة و طلبة العلم بالكويت لهو سبيل مقيم لكم ، تحققون به الخيرية و تنفعون أهل البيت في أديانهم و أنسابهم و أحوالهم الاجتماعية ...

إن هناك أمور كثيرة يمكن أن تتولد من هذا العمل و الاجتهاد الخاطيء لا أجد مجالاً للخوض فيها و لا مناقشتها .. و إن حبي لكم و نصحي يوجب علي أن أقول : إن مثل هذه الأعمال والمشاريع ستستهلك جهدكم فيما لا طائل من ورائه إلا زيادة الحرية للأدعياء والكذابين ، كما أنها تبعدكم عن الهموم الحقيقة التي يمكن بها خدمة أهل البيت في بلدكم و غيره ، فسيدخلكم ذلك في هموم مطاردة صناديق البريد و مراجعة الحسابات ، و متابعة أجور الشحن و تعبئة بطاقات المجهولين ممن لا يعرفهم " منتدى السادة الأشراف " و لا " ديوان الأشراف " في حين أن هناك مشاريع كثيرة يمكن لمؤسسة " أفكار الانسان " أن تبتكرها و تطورها لمنتدى السادة الأشراف و-" ديوان الأشراف " بالكويت ، ..!

بصر الله القائمين على هذا المشروع بتركه ..

إنني أحسن الظن بالاخوة في منتدى السادة الأشراف ، و لا زلنا نسمع عنهم خيراً ، و لكن حبي للنسب الشريف و غيرتي عليه توجب علي أن أقول :" إنهم قاموا باجتهاد غير موفق " ، و ينبغي عليهم أن يتركوا هذا السبيل ، فإننا نحب لهم الخير و نتمنى لهم الرشاد ..و الله أعلم و أحكم .

رابط المقالة